واغلظوا له في القول واجترءوا عليه فيه ظن انهم صدقوه فاشتد حزنه وقاموا
من عنده وقام هو للمنزل الخالى للعموم والاحزان والتفكر في النوايب
وخر الى الارض على وجهه وجعل يتقلب محزونا مهموما كتقلب
السمك حين يخرج من الما وجعل يقول في نفسه ما ادري اي الامرين
اعظم عندي اسلام نفسي الى الهلكه عيانا وانا انظر اليها او اعطيهم ما سالوا
وقال ما عسيت ان انال في ملكي وليس لي بباق ابدا وكيف تقر عيني
اذا انا لم ار ابراخت امراتي وجوبر ابني وابن اخي ام كيف اطيق القيام بملكي
اذا هلك ايلاد وكيف اضبط ملكي اذا ذهب فرسي الجواد والبختي
السريع والفيل الابيض ام كيف لا استحيي ان اسمى ملكا اذا اهلك هولاء
مني وكيف اعيش بعدهم او كيف يدوم عزي بفقد سيفي فلم يزل كذلك
مهتما ايا ما وفشا الحديث في ارضه في اهتمام الملك وقيل لقد نزل
بالملك امر هو منها في كرب فلما راى ايلاد الذي وقع فيه الملك من ذلك فكر
ونظر وكان فطنا عالما مجربا بالامور دهيا فقال ما ينبغي لي ان
استقبل الملك بشي دون ان يدعوني له ولكني انطلق الى ابراخت امراة
الملك فاسالها عن ذلك فانطلق اليها فقال لها اني لا اعلم ان الملك ركب
من امره صغيرا ولا كبيرا الا عن موامرتي ومشاورتي ولم ازل في كل امر
صاحب سره ولم يكن يكتمني شيا طويت عليه وكان فيما مضي يستريح الي في كل مهم

وارى

١١١

وارى الملك ان لا يستر مني امرا الا اعرفه وكنت اعهده مع ذلك اذا احزنه
امر مفظع او اهمته نايبه عزى نفسه واصطبر على ما نزل به منه واستشارني
وذكر ذلك لي لما يعلم من نصيحتي وشفقتي فسالته عنه بارفق ما اقدر عليه
ولم يكن علي اذن ولا حجاب حيث كان وعنده نساه واراه مستخليا
بالبرهميين منذ سبعة ايام واحتجب فيها عن الناس وانا خايف ان يكون
اطلعهم على دخيلة امره ولست آمنهم عليه فانه قد كان منهم اليه ما لا
يخفي ومنه اليهم كذلك ولست آمن من ان يشيروا عليه بما يضره ويضرنا
ويضر جميع الرعيه فقومي فانطلقي الى الملك فسليه عن شانه وحال ما
بلغه وما الذي ذكروا له ثم اعلميني ذلك وما هو فيه فاني لا استطيع الدخول
عليه ولا على كلامه لاني لا احسبهم الا وقد زينوا له امرا قبيحا وحملوه على
عظيمه واغضبوه بشي شبهوا له فيه وامروه بالاثم والعمل الشين فان من
اخلاق الملك اذا غضب واغتاظ لم يتان ولم يلتفت الى احد ولا
يسال عن شي ولا ينظر فيه وسوا عليه جسيم الامر وحقيرها ولست اشك
انهم لم ينصحوه لما في قلوبهم من الحقد عليه والبغضة له وانهم ان
قدروا على هلاكه التمسوا ذلك له ولن يدفعوا ان يحملوه على هراقة الدما
قالت ابراخت انه كان بيني وبين الملك عتاب وانا اكره ان ابداه بالكلام
ولست احب ان آتيه ما دام حزينا وابداه بالكلام قالت ايلاد لا

Copyright © King Saud University